السياحية في فلسطين المحتلة نتائج افضل .

بالنسبة لاحكام المقاطعة ، يجب التأكد أولا من الدول العربية جميعا انها تقوم بتطبيق هذه الاحكام بشكل حرفي . نحن نعرف ان الاردن على الاقل لم يلتزم بالتطبيق الحرفي لهذه الاحكام فيما يتعلق بالسياحة ، لكننا نعتقد ان هناك اقطارا عربية اخرى عديدة لا تتقيد بهذه الاحكام ، ومن الضروري ان تتقيد بتطبيقها اذا اردنا ان تكون لها نتائج افضل . كما انه يمكن القول ان احكام المقاطعة ذاتها لم تزل بعد غير شاملة ، وقد يكون من الممكن ادخال بعض التطوير عليها في الوقت الراهن ، وقد يكون من الممكن تطويرها بشكل اكثر جدية في وقت لاحق ، وفي الحالتين فان من الضروري النظر في تطوير احكام المقاطعة وتأكيد ضرورة التطبيق الحرفي لاحكامها .

ويجب مطالبة الاردن بوقف الحركة السياحية بينه وبين اسرائيل ، واغلاق الجسور المفتوحة أمام هذه السياحة . وما دمنا قد تطرقنا الى الحديث عن السياحة عبر الجسور المفتوحة ، فان هناك ظاهرة اخرى ترتبط بها وهي أكثر خطورة .. تلك هي ظاهرة التوسع في زيارات الصيف بالنسبة للعرب الفلسطينيين ، بحيث بلغ عدد زوار الصيف (وعمليا جعل العدو من العام كله مجالا لزيارات الصيف) ١٢٥ الف شخص ، وذلك عام ١٩٧٤ ، وقد قام الكثيرون منهم بزيارة الجزء المحتل من فلسطين منذ عام ١٩٤٨ كسياح ، وأنفقوا الكثير من الاموال خلال تلك الزيارات(١٢٧).

ان العدو ، وربما لجعلنا لا ننتبه الى هذه المسألة ، لا يدرج عدد زوار الصيف العرب ضمن قائمة السياح ، ولا يورد ما ينفقونه من عملات اجنبية ضمن قائمة وارداته السياحية ، لكن هذه الناحية الشكلية لا تنفي انهم غالبا بمثابة سياح ، وان ما ينفقونه من أموال يصب في خزينة العدو جزء كبير منه .

ان الواجب يقتضي من الجانب العربي دراسة هذه المسألة دراسة جدية من جميع وجوهها ، واتخاذ الاجراءات المناسبة بصددها بما يكفل تقليص عدد كبير وجدي لعدد زوار الصيف ، او بتعبير أدق في عدد من يسمح لهم بعبور الجسور المفتوحة ، بحيث يقتصر السماح بالانتقال عبر هذه الجسور على الاشخاص الذين يملكون الاسباب الموجبة ، والذين لا يسيء تنقلهم عبرها للمصلحة الوطنية .

اما نشاطات المقاومة الفلسطينية المتجهة الى السياحة في فلسطين المحتلة ، قادت في بعض الحالات الى التأثير على الحركة السياحية بصورة مباشرة بالاضافة الى التأثير العام للعمليات ، انما المطلوب السعي لتكثيف العمليات الموجهة ضد السياحة وكذلك تأمين التغطية الاعلامية الملائمة لتعميق آثارها . ونشير بهذا الصدد الى ان عام ١٩٧٤ شهد عملية فدائية رئيسية استهدفت عرقلة السياحة بشكل مباشر ، وان شهد عمليات فدائية اخرى عديدة في مناطق تعتبر سياحية دون ان تكون السياحة هي الهدف المقصود .

وهذه العملية التي استهدفت السياحة جاءت في الاسبوع الاخير من عام ١٩٧٤ ، وجاءت محاولة الاستفادة منها اعلاميا تالية لها ، بينما لا تشكل فترة اعياد الميلاد سوى واحدة من المناسبات الهامة من بين مجموع مناسبات بالغة الاهمية . وفي عام ١٩٧٤ كانت احتفالات العام المقدس هي الاكثر اهمية ، وهذه الاحتفالات ستستمر حتى الشهر الاخير من عام ١٩٧٥ ، وبالتالي ، فان عرقلة جهد العدو السياحي في هذه الفترة تصبح مسألة هامة للغاية .

ان تخطيط العدو للاستفادة من المناسبات الدينية ، هو الان محور جهده لانعاش الحركة السياحية ، واذا كان موشيه كول قد خطط منذ حزيران ١٩٧٤ لاقامة مهرجان للموسيقى الكنسية في الناصرة في ربيع ١٩٧٥ ، وجعل باكورة نشاطاته في عام ١٩٧٥ هي شد الرحال الى الولايات المتحدة، وضمن برنامجه الاجتماع الى رجال الدين من اجل زيادة حركة الحجاج الى فلسطين المحتلة(١٢٨). فان ذلك يعكس حقيقة مؤكدة وهي ان وزارة السياحة الاسرائيلية تتاجر بالمقدسات الدينية لابتزاز العملات الصعبة . ونستطيع في هذا المجال ان نقوم بتحرك اعلامي موجه الى الضمير المسيحي بغية احباط جهود العدو ، متذكرين ان عملية بناء موقف ملائم لا تتم بين يوم وليلة .

ان هذا الجهد ينبغي ان يتركز في البلدان التي تشكل المصادر الاساسية لحركة السياحة في